@ 425 @ شركاءهم في العذاب ، كما قال تعالى : { رَبَّنَا هَاؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَأَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ } ، وقد نص تعالى على أنهم وما يعبدونه من دون ا في النار جميعاً في قوله : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ } . وأخرج من ذلك الملائكة وعيسى وعزيراً بقوله : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلائِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ } ، لأنهم ما عبدوهم برضاهم . بل لو أطاعوهم لأخلصوا العبادة وحده جلَّ وعلا . قوله تعالى : { وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } . إلقاؤهم إلى ا السلم : هو انقيادهم له ، وخضوعهم . حيث لا ينفعهم ذلك كما تقدم في قوله : { فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ } . والآيات الدالة على ذلك كثيرة . كقوله : { بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ } وقوله : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } ونحو ذلك من الآيات . وقد قدمنا طرفاً من ذلك في الكلام على قوله : { فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ } . .

وقوله : { وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } أي غاب عنهم واضحمل ما كانوا يفترونه . من أن شركاءهم تشفع لهم وتقربهم إلى ا زلفى . كما قال تعالى : { وَيَقُولُونَ هَاؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ } ، وكقوله : { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى } . وضلال ذلك عنهم مذكور في آيات كثيرة . كقوله تعالى : { وَرُدُّواْ إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } ، وقوله : { فَعَلِمُواْ أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } . وقد قدمنا معاني (الضلال) في القرآن وفي اللغة بشواهدها . قوله تعالى : { الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ } . اعلم أولاً أن (صد) تستعمل في اللغة العربية استعمالين : أحدهما أن تستعمل متعدية إلى المفعول ، كقوله تعالى : { هُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } ، ومضارع هذه المتعدية (يصد) بالضم على القياس ، ومصدرها (الصد) على القياس أيضاً . والثاني أن تستعمل (صد) لازمة غير متعدية إلى المفعول ، ومصدر هذه (الصدود) على القياس ، وفي مضارعها الكسر على القياس ، والضم على السماع . وعليهما القراءتان

السبعيتان في قوله : { إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ }